## حوار الطرشان: رياح التغيير

فيصل الرسمان

التغيير سُنّة الحياة، وهو بالتأكيد من السنن المحببة المفضلة والمرغوب فيها، لأن الشعوب التي لا تطور من أفكارها وأوضاعها تطويراً يسمح لها باللحاق بركب الحضارة، هي شعوب ميتة من الناحية الفعلية، وإن كانت تأكل وتشرب ضماناً لاستمرار حياتها الزائفة.

والتغيير سمة مرتبطة بالأمم، لأن دوام الحال من المحال- كما يقول العرب- فهناك أمم تجمدت عند نقطة معينة في درب الزمن الطويل، فطواها الأخير بعجلته التي لا تفتر عن الدوران، لتقوم على أطلال الدول المنطوية أمم أخرى حية استطاعت أن تقوم على أنقاضها.

والأمم الحية تجدها تتجه في أنظارها إلى الأمام، ولا تلوي أعناقها نحو الماضي الذي تجاوزته من أجل اجتراره وإسقاط مشاكله المندثرة على واقعهم الذي يعيشونه، لأنهم يدركون وبدافع من أفكارهم النيّرة أن زمنهم يختلف اختلافاً جذرياً عن ذاك الذي ولى، وبالتالي لم يجعلوا من أحداث أيامه السابقة معول هدم لحاضرهم الذي يسعون على الدوام إلى تجديده.

ولن يتحصل التغيير المرغوب فيه، ما لم تقم الدولة ممثلة بجميع مؤسساتها "قيام المارد من القمقم"، فتعمل بشكل دؤوب على فرش الأرضية المناسبة التي تستند إليها فلسفة التغيير، وذلك عن طريق إرساء قواعد الحقوق التي تكفل للمواطن العيش الكريم، وإرساء قواعد الواجبات التي لا بد أن يتحملها المواطن من أجل بذر المسؤولية وتحمل تبعاتها في داخله حتى يأتي منتجاً نافعاً لوطنه الذي يعيش على إقليمه.

كما يجب على الدولة أن تهتم اهتماماً بالغاً بمناهج التعليم فتطورها لكي تأتي- أي المناهج- متوافقة وتلك المعمول بها في الأمم الحية من حولنا، فإعمال الفكر وكدّه بالنسبة إلى النشء لا بد من غرسه في عقولهم، عن طريق إطلاق العنان للأفكار لتحلق في سماء البلد من دون تحفظ، لنجني بعد فترة مفكرين يحملون شعلة التطور ليزيلوا بها مواطن الجهل ويردموا مستنقعات التخلف.

وغنيٌّ عن البيان أن رياح التغيير، إن نحن أعددنا لها العدة، ستكون نسيماً عذباً ينعش الفكر، وتتنقى من جرائه الرئة، ليجري بعد ذلك الدم السليم في شرايين الدولة ليحييها ويزيد من عنفوان شبابها.

وقد يسأل أحدهم من بعيد- ليقول- اطو صحفك وجفف مداد أقلامك، لأن رياح التغيير هبت بالفعل ولن تهدأ وتيرتها حتى تقتلع المستبدين، وتهدم عروش الطغيان، لتخلف وراءها خضرة الحرية، وجداول الأفكار النقية الرقراقة.

وأنا أقول له من غير صلف، إن الذي تراه وأراه، ليست رياحاً مرحباً بها، إنما هي رياح صفراء معتمة، تكاد تنعدم الرؤية فيها، رياح تفتقر إلى ذرات الأكسجين، الأمر الذي يجعلها غير صالحة للبشرية على الإطلاق، لأن البشرية لا يمكن أن تستمر لها الحياة ما لم يكن هناك هواء نقي تستنشقه.

فهذه الرياح يجب صدها، وبناء المتاريس في وجهها، حتى لا تقتلعنا فوضاها لترمي بنا من دون رحمة على صخور المجهول، أو تدخلنا في دهاليز الظلام المخيفة، فنحن لسنا بفئران تجارب- آسف للتشبيه- يعطوننا الإبر المنشطة؛ فننشط ليستفيدوا من مجهودنا فقط، ومرات أخرى يعطوننا الإبر المملوءة بالجراثيم ليروا مفعولها بأجسادنا... ونحن لسنا كذلك، ولن نكون كذلك!

وللحديث بقية، والسلام.

## احترس من... «الجير»

د. صالح الحيمر

عالم الصقور مليء بالإثارة والأعاجيب، هذه المخلوقات الراقية والمختلفة عن الطيور الأخرى تحض الإنسان للتعرف عليها وفهم "شخصياتها" واحترام تاريخها وتقدير أعمالها وتلبية احتياجاتها.

الصقر لديه كرامة وعلو شأن، فلن تجد صقراً أبداً على الأرض، يستحيل أن "يهبط" إلا مطارداً فريسته فيقضي عليها ويرتفع إلى حيث ينتمي، فقمم الجبال غايته ومكان سكنه، كما لا يمكن أن يأكل الصقر صيد غيره ولا يرضى أن يُعطى "البايت"، يموت من الجوع ولا يخالف نظامه الغذائي. ومعلومة أخرى تقول إن الصقر لا يستكبر الأعداء فيدخل في معركة يعرف أنها حتفه ولا يبالي، يقاتل العقاب والذئب مفضلاً الموت على التراجع.

وقد عرف أهل الجزيرة الصقور منذ عشرات السنين، وأصبحت "الصقارة" مهنة الأمراء والنبلاء، وتكونت علاقة صداقة واحترام متبادل بين هؤلاء وثلاثة أنواع من الصقور المشهورة، فهناك نوع "الحر" الذي يتميز بالضخامة والجمال والقوة... والفتك عند "الهداد". ولـ"الحر" قيمة واحترام عند "الصقاقير" فلا تستغرب أن تراه في مجلس الرجال على يد "راعيه" يمسح عليه وينادي، ونستطيع أن نقول عن "الحر" إنه من "عليّة" الصقور.

نأتي إلى "الشاهين" الذي هو أقرب إلى العسكري، فهو سريع الطيران منضبط الحركات مفتول العضلات ومتناسق الأطراف، يفضله الأمراء والشيوخ لأنه سريع ومطيع ولديه ولاء ظاهر وألوانه متباينة.

أحد أنواع صقور الجزيرة هو "الوكري" صغير الحجم، متوافر منه كميات كبيرة في السوق، وأسعاره مناسبة، ليس أقل شأناً فهو في النهاية "صقر" لكن كفاءته أقل من سابقيه وقدراته عادية، و"الوكري" يمثل الصقر المواطن العادي والبسيط.

مع التطور التكنولوجي والطفرة الجينية خرج نوع من الصقور لم يألفه "الصقارون الجدد"، هذا الصقر يسمى "الجير" وهو أكبر حجماً من "الحر"، وملامحه قوية، ويخلق الرعب لدى الفريسة قبل أن يفتك بها، ويعرف عنه صعوبة طباعه واستحالة خضوعه، ولا يقيم وزناً لمالكه "العليمي" وقليل الخبرة، فيحلق في السماء عالياً خلف طموحاته ليترك الأرض لمن لا يعرف ما هو "الجير".

المتعلمون وأدعياء المعرفة ومحدثو الشيخة أرادوه مدجناً خائفاً في خدمة ورعاية والديه وأقربائه.

في هذه الحياة الدنيا يمر علينا أشخاص وأشخاص، لكن من يترك منهم أثراً باقياً في النفس قليلٌ جداً، وأثر هؤلاء يكون نتيجة الأخلاق العالية والأعمال السامية، وهذا هو العزاء عندما نتذكر مثل هؤلاء الرائعين، حيث إن الحزن على فقدهم تخففه الفرحة عندما ندرك أن الأعمال الصالحة هي الباقية، وأن الجزاء في الحياة الآخرة يكون على قدر العمل في هذه الحياة الفانية.

تقول الآية الكريمة: " أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ". (الأنعام- 122).

هناك الكثير من الذكريات الجميلة التي تذكرني بتوفيق رحمه الله ولعل أجملها تلك الأوقات التي كان الحديث فيها ليس عن العمل وهمومه ولكن عن الثقافة والأدب بأنواعه وبالذات الشعر الذي كان يحبه كثيراً ويحفظ منه العديد من الأبيات ذات المعاني الجميلة والحكم العظيمة.

وبمناسبة الحديث عن الشعر، يقول أبو تمام:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو وضيع

لقد كان "بو عيسى" رحمه الله بحق نجماً ولم يكن دخاناً!

## د. وليد خالد الفلاح

### عندما يتذكر القلب وتسقط الدمعة!

انتقل إلى رحمة الله تعالى منذ أيام معدودة المرحوم "توفيق مبارك فهد العويس"، وقد لا يكون الاسم معروفاً للجميع لأنه لم يكن وزيراً أو قيادياً ولم يعمل تاجراً أو سياسياً، ولكن كل من عرفه عن قرب حق المعرفة وتعامل معه بشكل مباشر أدرك أنه كان رجلاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ سامية.

الرجولة عند العرب ليست القوة الجسدية والمقدرة الفروسية، لكن الرجولة هي صفات الشهامة والشجاعة والصدق والأمانة ونصرة المظلوم ومساعدة المحتاج، إنها صفات إنسانية عظيمة لكنها مع الأسف أصبحت عملة نادرة في هذا الزمن المظلم.

تعرفت على توفيق أول مرة عندما أصدر الشيخ سالم صباح السالم الصباح رحمه الله، وقد كان في ذلك الوقت وزيراً لـ"الدفاع"، قراراً وزارياً بتعييني رئيساً لهيئة الخدمات الطبية في وزارة الدفاع، وكان توفيق رئيساً للمكتب القانوني في الهيئة.

كان واضحاً عليه منذ البداية الأدب في التعامل واللباقة في الحديث والمعرفة والخبرة في مجال القانون، لكن ما لفت انتباهي أولاً الشجاعة في إبداء الرأي القانوني والحرص على نصرة المظلوم ومساعدة المحتاج.

كان لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يجامل شخصاً أياً كان طمعاً في منفعة أو حرصاً على مصلحة، ولم يكن يفرق بين شخص أو آخر بناءً على جنسيته أو دينه أو منصبه أو ماله ووضعه الاجتماعي. ومرت الشهور والسنين واحترامي لتوفيق وتقديري له يزدادان مع الأيام، وبالذات عندما عرفت مدى إخلاصه وتفانيه في خدمة وطنه.

## لا خطاب ولا خطة لمن فقد المصداقية

يحيى علامو

عندما يفقد المرء المصداقية نتيجة لسلوكه الكاذب والمخادع مع الآخرين... تصبح كلماته بدون محتوى وبلا أي مضمون مهما بلغت بلاغتها وثقل وزنها، وتتحول إلى دخان قبل أن تبلغ صيوان الأذن. وهذا ما ينطبق تماماً على خطاب الأسد الأخير، إذ فقد مصداقيته منذ ربيع دمشق، وسقطت سلطته مع بداية الثورة السورية، وبات مطلوباً للعدالة الآن بتهمة "الإبادة البشرية".

ففي كل مرة يطل فيها على الشعب السوري بخطاب منتهي الصلاحية تستعر بعده الحرب المجانية والمجنونة على السوريين حتى باتت إطلالته بمنزلة "إعلان حرب" بل مصدر شؤم للوطن رغم تخمة الوعود التي يطرحها، لكنها بالمضمون تفتقد إلى المصداقية مع انعدام المسؤولية الأخلاقية تجاه الوطن عندما تغاضى حتى عن ذكر جرائم أجهزته الأمنية تجاه الشعب.

الظهور المتكرر لهذا الحاكم بات ممجوجاً ورؤيته باتت مؤذية للنفس قبل العين، وأصبح ما يطرحه مكرراً ومستهلكاً، ولم يعدُ أن يكون رسالة موجهة إلى الخارج يحدد من خلالها إصراره على البقاء بل رفض أي مبادرة لا تلحظ استمراره بالسلطة ولو تحول الوطن إلى ركام، مستفيداً من رخصة دولية لا تعير لجرائمه أي اهتمام انسجاما مع مصالحها ورؤيتها لمستقبل المنطقة!

وإننا لا نجد غضاضة من المرور على خطابه والتوقف قليلاً عند بعض فقراته للتعليق ليس إلا... بداية من الدعوة إلى حوار وطني بهدف تسويق خطته الإنقاذية المزعومة والسؤال من سيفاوض إذا كان الخارج عميلاً ومرتبطاً والداخل تكفيرياً و"قاعدياً"، وما بينهما أعلن صراحة رفضه لأي حوار معه، فأي حل سيحل بالوطن وحاكمه غائب عن الوعي وعن تفاصيل الواقع ولا يدرك للآن أنه هو الأزمة والكارثة الوطنية معاً ناهيك عن عدم توافر الضامن في حال توافر مناخ الحوار.

أما عن غياب الفكر والقائد لهذه الثورة ووصفها بقاعدة "القاعدة"... فهذا لعمري هو السذاجة بعينها، لنسأل هذا الرئيس ماذا كانت تفعل أجهزتك الأمنية خلال عقود الاستبداد المنصرمة ألم تؤسس لفكر هذه الثورة الذي توج بشعاري "الله... سورية... حرية وبس"، و"الشعب يريد إسقاط النظام"... ألا يكفي هذان الشعاران لبناء أساس فكري وثقافي لأي ثورة، فالليبرالية ألا تعني الحرية، وإسقاط النظام ألا يعني التغيير الجذري بالمعنى الراديكالي، فأي إضافة يمكن أن تضاف إلى هذين المفهومين لتكتمل أركان الثورة الفكرية والثقافية.

أما عن غياب القائد، ألا يكفي بالشعب أن يكون قائداً لأي ثورة بل ومصدراً لكل السلطات، وهو القائد والمعلم حسب المفهوم الثوري للثورات، وهو من يختار قائده وقيادته ومن يمثله. والثورة السورية ثورة شعبية سلمية بامتياز... وإجرام الأجهزة الأمنية حول جانباً منها إلى العسكرة، ورغم هذا استطاعت المحافظة على زخمها الشعبي كثورة عظيمة بالتاريخ... فأين الفراغ؟ وأين النقيصة "يا حاكم الزمان"؟!

التقسيم ليس ثقافة وطنية لدى الشعب السوري وهو دافع عبر تاريخه عن نسيجه الوطني ووحدة أراضيه، ولم يحدث أن نبتت فكرة كهذه بين ظهرانيه إلا ووئدت في مهدها، لكنها لم تقتلع من رؤوس "الطائفيين" من أمثال آل الأسد وشبيحتهم.

وتلويح بشار الأسد بهذا الخيار يؤكد النية المبيتة على اعتماده في حال السقوط ولا ندري إن كان هناك ضوء أخضر دولي وإسرائيلي لتبني هذا الخيار كمقدمة لتفعيله على أكثر من طائفة رغم حظوظه الضعيفة بالحياة، لكنه يبقى بالحد الأدنى ورقة يساوم بها على حياته.

كان الأجدر بالأسد أن يوجه الشكر إلى أميركا ومجموعتها الدولية وليس إلى إيران وروسيا والصين، لأنها صاحبة الفضل في بقائه ونظامه حتى الآن رغم كل جرائمه الإنسانية والحيوانية لتواطئها معه من خلال منحه الفرص والمبادرات بل غض الطرف عن جرائمه، إضافة إلى استيعاب ما أمكن من المعارضة وتوجيهها وفق رؤيتها... وها هي تصمت صمت القبور عن كل أفعاله "السكودية و"الكيماوية".

قد تنتكس الثورة، وقد يتباطأ تقدمها، وقد تتعرض للتآمر، وقد تخسر مواقع، لكنها لن تنهزم لأنها ثورة شعب قرر نيل حريته وحقه المشروع في الحياة.

## يوسف سليمان شعيب

### رسالة إلى من يهمه أمر الكويت

بماذا نبدأ؟ وماذا نقول؟ لقد أصبحنا لا ندري من على حق ومن على باطل، لقد ضاعت منّا كل المعايير والمقاييس التي تجعلنا عارفين بذلك الشخص الذي يعشق الكويت وأهلها، وبذلك الشخص الحريص على الكويت وأهلها، وذلك الشخص الذي يدافع عن الكويت وأهلها.

أصبحنا نجهل من المخطئ أو الجاني؟ ونتساءل هل هو على صواب أم مجني عليه؟ أصبحنا كالأغراب في بلادنا وبلا أمان، لا ندري من أين سيأتي الطعن، ومن الطاعن ومن المطعون؟ اختلطت الأوراق، وتداخلت الألوان، وأصبح لون حياتنا رمادياً، وهواؤنا ذا رائحة غير محببة ومياهنا ملوثة.

هل هذا الزمان زمن تصفية حسابات، أم أنه زمن التطاول على الحريات باسم الحرية والديمقراطية، أم أنه زمن رحيل الكيان، أم أنه زمن الدمار الشامل لكويت المحبة والسلام؟!

نتذكر عندما وقف أمير القلوب في مقر الأمم المتحدة، وأمام الدول الأعضاء، في فترة الغزو الصدامي الغاشم، قال إننا نتطلع أن تكون الكويت دار أمن وأمان وواحة وافرة الظلال يعيش عليها كل الخيرين والشرفاء. ولا ننسى ما قاله الأمير الوالد في كل محفل دولي، بأننا سنضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بأمن الكويت واستقرارها، أين نحن الآن من هذه المقولات التي تسطر بماء من ذهب على جبين كل كويتي يعشق هذه الأرض، أين نحن من كل الأمنيات والأحلام؟!

إننا نجزم أن الكل لا يعجبه الحال التي وصلنا إليها، ونجزم أن ما يقوم به البعض من ممارسات لا يقبلها عقل ولا منطق، لا يقبلها ولا يرضاها شعب الكويت، ونجزم بأن الشعب الكويتي بأطيافه كافة لا يقبل التقصير من السلطة، ولا يقبل التهاون في تطبيق القانون، ولا يقبل بنهب خيرات البلاد، ولا يقبل باستغفاله، ولا يقبل بدفعه ضد حكامه، ولا يقبل أن يكون كائنا من كان فوق المساءلة الشعبية والقانونية، ولا يقبل أن تكون بين أطيافه المختلفة أي تفرقة (عنصرية، قبلية، طائفية، حزبية، فئوية)، الكل كويتيٌ لا تفرق بينهم الألقاب المصطنعة.

ننادي، من أعلى سلطة في البلد إلى أصغر شخص، وناشدكم لمّ الشمل، نناديكم بالتكاتف لإزالة السوس الذي ينخر في أركان المجتمع، نناديكم للوقوف في وجه كل من تسوّل له نفسه زعزعة صفوفنا، نناديكم بالحرب على كل من يريد الدمار لنا وللديرة الطيبة.

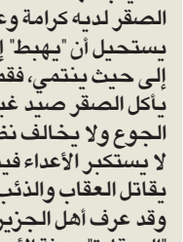

## البدون ووعد التجنيس!

نواف البدر

أعلن أخيراً صالح الفضالة وبصراحه أن البدون المستحقين الذين أعلن عنهم سابقا وعددهم 34 ألفاً ليس بالضروري تجنيسهم جميعاً!

وهنا عندما نقول "مستحقين" فنحن نتكلم عن مواطنين مسلوبة هويتهم منذ عقود، تخيل أن تكون مواطناً وتسحب منك الجنسية وتعيش دون أي حقوق إنسانية أو حقوق المواطنة، هذا الإحساس عايشه الكويتيون أثناء الغزو العراقي على الكويت، وهذا الإحساس يعيشه يوميا الكويتيون البدون ممن يرون أنهم مواطنون.

والصدمة الكبرى التي تلقاها البدون عندما صرح الفضالة في اجتماعه مع لجنة حقوق الإنسان والبدون البرلمانية بأنه "ليس بالضرورة" تجنيس البدون المستحقين الذين أعلن عنهم سابقاً!

وهنا لا أعلم هل وصل المستوى بالجهات الحكومية إلى الاستهزاء بحقوق البشر وحرمانهم بمزاجية المسؤولين من أهم حقوقهم؟

وأنا أرى على عكس الآخرين الذين يرون أن الفضالة هو السبب في تعطيل ملف القضية، فلو أن هناك أوامر وتعليمات واضحة بتجنيس المستحقين ومنح الحقوق الإنسانية لهم لنفذت فوراً، لكن لنكن واضحين، فحتى الآن لا توجد أي رغبة حكومية جادة في حل قضيتهم، وهي الجهة الوحيدة التي بيدها إنهاء هذه القضية والبدء بطريق الحل الطويل الذي ربما يحتاج إلى عقد من الزمان.

ونحن لا نعول على مجلس الأمة الودود، حيث تم خذلان البدون من قبل جميع المجالس السابقة، وزيادة على صدمة الكويتيين البدون من إعلان الجهاز المركزي عدم ضرورة تجنيس المستحقين! صدمة أخرى من قبل مجلس الأمة الذي رفض "مناقشة" مقترح تجنيس أربعة آلاف منهم!

ولكم أن تتخيلوا أن المجلس رفض مجرد المناقشة، وهذا مؤشر على عدم جديته في حل قضية الكويتيين البدون، وقد اتصل بي أحد البدون بعد أن سمع بخبر الرفض وتصريح الفضاله بعدم "ضرورة تجنيس المستحقين" وقال "يا الله ما لنا غيرك يا الله".

***

الحق يقال أنه لا جوانب إيجابية في تعامل الحكومة مع البدون إلا في القليل، منها استخراج الإدارة العامة للجنسية والجوازات التي يديرها الشيخ فيصل النواف الأحمد الصباح جوازات للبدون وفق الشروط التي فرضها الجهاز المركزي، وكذلك الحالات الإنسانية التي تحتاج إلى جواز للعلاج أو التعليم.

وآخر الأمور الإنسانية التي شهدتها هي لوالد بدون لديه أطفال ثلاثة مرضى ولا تنطبق عليهم شروط الحصول على جواز مادة 17 ومع ذلك تم استثناؤهم من جانب إنساني، وهناك إشارات إلى أن الوكيل القادم هو الشيخ فيصل النواف رغم الحروب التي تمارس من بعض الضباط ضده، علما أنه الأكفأ لهذا المنصب.

## سوران بالاني *

### «قمة المنامة»... واقتراحات على هامشها

قمة المنامة التي كانت القمة الثالثة والثلاثين لمجلس التعاون الخليجي، أعطت رداً واضحاً لقلق إيران الخفي واعتداءاتها العلنية، فاغلبية وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي لم يخفوا أن إيران مصدر إنعاش للفتن السياسية في المنطقة وعدم استتباب الأمن فيها، وأن نشاطاتها النووية تضع المنطقة في خطر، أخص بالذكر وزير خارجية البحرين الذي قال: "من يشتمنا نشتمه"، في إشارة إلى تدخلات إيران في الشؤون الداخلية لبلاده ومحاولتها خلق الفتن والخلافات السياسية فيها.

لكن السؤال هو: هل من شأن هذا الموقف إنهاء اللعبات السياسية الخطيرة لإيران في دول الخليج؟ هذه اللعبات ليست بجديدة، بل ترجع إلى بداية ثورة الشعب الإيراني التي سيطر عليها الملالي، فحولوها إلى شبح متسلط عليه، بل صاروا خطراً على الحياة السياسية في المنطقة برمتها.

اللعبة السياسية لإيران بدأت من قيام الخميني بتصفية معارضيه السياسيين والإفتاء بالجهاد الإسلامي ضد الكرد، الذين هم في معظمهم مسلمون سنّة، والعمل على تصدير الثورة الإسلامية إلى دول العالم والبلدان الإسلامية، وبالأخص الدول العربية.

النظام الحالي ومنذ سيطرته على الحكم في إيران يعمل على تأسيس إمبراطورية فارسية على حساب شعوب المنطقة، وهو يخصص أموالاً طائلة من قوت الشعب الإيراني لنيل هذه الغاية، كذلك فهو يصرف أموالاً طائلة لتغيير الانتماء المذهبي إلى الطبقة الفقيرة من الطائفة السنّية في إيران والمنطقة.

لذا نرى أن قمة المنامة اتخذت موقفاً واضحاً أكثر من ذي قبل، ويجدر بالدول المشاركة في القمة أن تضع نصب أعينها نقاطاً مهمة عدة، وأن تتخذ بشأنها مواقف وقرارات واضحة وجريئة، من بينها:

(1) تغيير "مجلس التعاون الخليجي" وتحويله إلى "اتحاد دول الخليج"، كما جاء في مقترح العاهل السعودي، من شأن ذلك تقوية البلدان الخليجية وتوحيد خطابها السياسي وقوتها العسكرية في المنطقة لمواجهة التهديدات الخارجية وحفظ الأمن والاستقرار الداخليين للدول الأعضاء في الاتحاد.

(2) يجدر بـ"مجلس التعاون الخليجي" أن يكف عن سياسة الدفاع والمحافظة على دوله ضد مخاطر إيران واتباع سياسة أكثر جرأة، لأن إيران دولة لا تحترم القوانين والمواثيق والقرارات الدولية والإقليمية ولا تحترم مبدأ الجيرة.

(3) الخطر الأكبر يتمثل بالبرنامج النووي الإيراني الذي يثير جدالاً مستمراً في المجتمع الدولي، ويشكل خطراً عارماً على دول المنطقة بالأخص دول الخليج، فحريٌّ بها اتباع دبلوماسية أقوى، والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتنسيق مع أميركا ودول الغرب لتشديد العقوبات على النظام الإيراني، والعمل على سد النقص الحاصل في مجال النفط لدى بعض الدول نتيجة مقاطعتها لإيران، ولا يمكننا أن نغض النظر عن أهمية دور المملكة العربية السعودية في هذا المجال، إذ يتعين على دول الخليج الاتفاق بشأن مقاطعة إيران اقتصادياً.

(4) كما يتبين مما جاء في القمة أن إيران لا تكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، ونرى واضحا أن النظام السوري لم يتبق من قوته شيء، والذين يواجهون الثورة السورية هم من الحرس الثوري وجيش القدس الإيرانيين، فساسة إيران وبصورة علنية لا يهابون أي تهديد دولي أو إقليمي، ويذهب يوميا المئات من السوريين ضحايا لما يرتكبونه من مجازر، لذلك فإن الوقت مناسب أكثر من ذي قبل لأن تمسك دول الخليج بورقة المعارضة الإيرانية بشتى انتماءاتها.

(5) يجدر بالإمارات العربية المتحدة أن ترفع دعوى للمحكمة الدولية لاستعادة جزرها المحتلة من قبل إيران والمطالبة بتعويضات مقابل الأضرار الاقتصادية التي لحقت بها من جراء الاحتلال.

حددت قمة المنامة المخاطر وأبرزت موقفها وزجت بأول "كرت" لمواجهة مخاطر النظام الإيراني على المنطقة، وقد كان الأكراد الإيرانيون أول من عارضوا النظام وقدموا في هذا المجال تضحيات جساماً، وناضلوا طويلاً ضده، فهم يعتبرون أنفسهم شركاء في مواجهة النظام الإيراني الراهن، ولتكن دول الخليج على يقين أن الأكراد هم شركاء في الدفاع عن أمن المنطقة واستقرارها في الحاضر والمستقبل وسيمثلون أفضل شريك في تلك المواجهة.

* ناشط سياسي معارض-كردي

## عبدالله الظفيري

### ماذا يحدث في مصر؟

يبدو المصريون وكأنهم يكتشفون بلدهم للمرة الأولى، ويتعرفون على بعضهم من جديد، فبعد فوز الرئيس محمد مرسي انقسم المجتمع المصري إلى طرفين؛ جزء مع "الإخوان" وآخر ضدهم بعد أن أصبحوا فجأة في صدارة الحكم.

كما أصبحت اللحية، وربما حجمها، معياراً للاتفاق والاختلاف مع الرئيس الإخواني، أما الفريق الآخر فلا يرى فيما يفعله الرئيس وحزبه وحكومته إلا خطأً فادحاً لا يحتمل الصواب.

إلا أن التجربة الثورية في مصر فتحت الباب واسعاً أمام الجميع من فنانين وممثلين ومطربين وفئات أخرى لم تختلط مع الجمهور سابقاً، للتفاعل المباشر مع الشعب والنزول إلى "ميدان التحرير" وبشكل خاص كمحتجين على قيادة "الإخوان" لمصر.

ورغم أني من غير المتفقين مع نظرية المؤامرة، فإن ثمة سؤالاً مهماً لا بد أن نطرحه هنا، وهو أين إسرائيل من كل هذا؟ وهل يعقل هذا الصمت الإسرائيلي عن كل هذا التغير الكبير والجذري في مصر؟

إنه مجرد سؤال لا للإيحاء ضد أي طرف مصري أو معه، لكنه سؤال تحتمه الرغبة في معرفة ما يجري إقليمياً وتأثيره المستقبلي على المنطقة بأكملها، فلا يعقل أن تؤخذ هذه الثورات العربية كل في حدود الدولة التي حدثت فيها فقط.

فالسياسة تعني المصلحة، ولا يعقل أن تنتظر إسرائيل من دون أن تتدخل لتفاجأ بوضع قد يهدد كيانها، ومن المؤكد أن أميركا لن تترك حليفها الأول في المنطقة ينتظر المجهول.